(٤) السياسة الاسرائيلية

كانت أهم القضايا التي استأثرت باهتمام الرأي العام في اسرائيل في الشهور الثلاثة الماضية ، اذا استثنينا الاضرابات وجهود الحكومة لوضع حد لها وتخفيض الليرة الاسرائيلية ، قضية يعود عهدها الى ما قبل ٢٣ عاما ، انبعثت فجأة دون سابق انذار ، وجرّت الى دوامة من الجدل والمرارة والاتهامات المتبادلة ، عددا من أبرز ساسة الصف الاول في اسرائيل : دافيد بن غوريون ، ومناحيم بيجن ، وايغال آلون ، ويسرائيل غاليلي ، وآخرون من كبار قادة الهاغانا والبالماخ والاتسل سابقا . انها قضية السفينة « ألتلينا » التابعة لمنظمة الاتسل (ارغون تسفائي لئومي) التي أغرقها الجيش الاسرائيلي على حافة شاطىء تل أبيب خلال الهدنة الاولى في حرب عام ١٩٤٨ . وقد بعثها من مرقدها الى الحياة مرة اخرى برنامج تلفزيوني أقيم بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تأسيس البالماخ ، وحدات الكوماندو اليهودية التي أنشأتها الهاغانا في عام ١٩٤١ بمساعدة الانكليز لتشكل طابورا خامسا يعمل خلف صفوف العدو فيما لو احتل الالمان فلسطين ، وتحولت فيما بعد لتصبح القوة الضاربة للجيش الاسرائيلي في عام ١٩٤٨ . وعلى صعيد مشكلة الصراع العربي — الاسرائيلي كشف بن غوريون في مذكرات نشرها في صحيفة معريف عن محتوى « المفاوضات » السرية التي دارت بين مصر واسرائيل في أوائل عام ١٩٥٦ ، وأدلى دايان بتصريحات عن طبيعة الحكم الاسرائيلي في المناطق المحتلة أثارت استياء عدد من زملائه الوزراء وردود فعل سلبية في الخارج . وجنبا الى جنب مع هذه القضايا استمرت في الاستئثار باهتمام الصحافة الاسرائيلية قضية مئير لانسكي ، اليهودي الاميركي من كبار رجالات الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، المقيم حاليا في اسرائيل . اما على صعيد الجبهة الاجتماعية فقد قام المتدينون المتطرفون من طائفة « نطوري كارتا » بمظاهرات عنيفة في حي مئة شعاريم في القدس انتهت بوقوع عدد من الجرحى والقاء القبض على عدد كبير من المتظاهرين ، كما قام الفهود السود بمظاهرة كبيرة في القدس اتخذتها الحكومة ذريعة لقمع منظمتهم.ولم يحدث على صعيد الاحزاب شيء متميز باستثناء انتخاب المكتب الجديد لحزب العمل .

قضية السفينة « التلينا » : قبل الحديث عن تفجر قضية السفينة « التلينا » في أجواء الحياة العامة في اسرائيل مؤخرا ، لا بد من تسجيل الوقائع الاساسية المتعلقة بالقضية كما حدثت في حزيران من عام ١٩٤٨ . ان قضية السفينة « التلينا » هي من القضايا المشهورة جدا في تاريخ المجتمع اليهودي الحديث في فلسطين . ويذكرها كل من عاصر فترة اقامة دولة العدو واغتصاب فلسطين كحدث كاد يوقع الدولة الناشئة الغاصبة في دوامة الحرب الاهلية . ويجب النظر الى القضية من خلال اطار العلاقات التي كانت قائمة قبل قيام الدولة بين منظمتي الهاجانا والبالماخ من جهة، ومنظمتي الاتسل وليحي (منظمة شتيرن) المتمردتين على سلطة القيادة المنتخبة من قبل غالبية المجتمع اليهودي لفترة ما قبل قيام الدولة من جهة اخرى.وهي علاقات كانت قد بلغت في اواخر عام ١٩٤٤ حدا ادى بقيادة الهاغانا والبالماخ الى التعاون مع السلطات البريطانية في محاولة القضاء على اعضاء منظمتي الاتسل وليحي، بعد أن أقدمت « ليحي » على اغتيال اللورد موين في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام. وتعرف هذه الفترة في تاريخ المجتمع اليهودي الحديث ، فترة العملية التي شنتها الهاغانا والبالماخ ضد منظمة اتسل بفترة « سيزونا » — وهي التسمية التي أطلقت على العملية المذكورة . وقد كان الدافع الذي دفع الهاغانا والبالماخ للتعاون مع الانكليز لتصفية المنظمتين المتمردتين ، هو تخوف الهاغانا من ان تؤدي نشاطات الاتسل وليحي العسكرية ضد الانكليز الى حملة قمع عنيفة ضد منظمات المجتمع اليهودي بأكملها ، والى استثارة عداء بريطانيا نهائيا ضد مطامع الحركة الصهيونية في تأسيس دولة لليهود في فلسطين . وقد أثار تعاون الهاجانا والبالماخ مع الانكليز في حينه ردود فعل لدى المجتمع اليهودي ، وكثيرا من النقمة والمرارة لدى أعضاء منظمتي الاتسل وليحي وانصارهما . ولكن هذا لم يمنع المنظمات العسكرية جميعا من التعاون مع بعضها مرة اخرى ، في الفترة ما بين خريف عام ١٩٤٥ وصيف عام ١٩٤٦ ، في شن عمليات عسكرية منسقة ضد القوات